

مَنْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أ - قال الله تعالى: {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}، وقال تعالى: {الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر}؛ فأَيُّ قرنٍ تحقق له هذه المشروط تحقق له الخيرية على جميع المقرون في هذه الأمة.

(1) الإيمان، وهو: الموصوف بالاعتقاد والعقيدة والتوحيد، وهو: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت للحساب والجزاء، والإيمان بأن كل شيء يقدر الله تعالى وإرادته. وأهم وأعظم الإيمان أو الاعتقاد أو العقيدة أو التوحيد: إفراد الله بالعبادة ونفيها عن غيره، فهو غاية خلق الله المثقلين كما قال الله تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}، وهو ما أرسل الله به كل رسله في كل زمان ومكان وحال، قال الله تعالى: {كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}.

(2) إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام.

(3) الأمر بالمعروف عامة والنهي عن المنكر عامة وفق شرع الله.

ب - وكانت الأمة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس مطلقاً، وفيها نزلت الآية الكريمة أعلاه، ثم تلتها الأمة في عهود الخلفاء الراشدين المهديين الأربعة رضي الله عنهم وأرضاهم، وقد أمرنا باتباع سننهم، وهي خلافة النبوة (30 سنة) فهي خير أمة أخرجت للناس بعد عهد النبوة، وكانت الأمة في عهد معاوية رضي الله عنه {صاحب رسول الله و كاتب الوحي} خير أمة أخرجت للناس بعد الخلفاء الراشدين باتفاق فقهاء الأمة الأولى، واستمرت الخيرية في عهود الأمويين السبعة رحمهم الله، بعد معاوية، بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم: "لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش"،

كما في مسند الإمام أحمد وفي صحيح البخاري ومسلم بألفاظ مختلفة، رحمهم الله جميعاً.

ج - ثم انصرف أكثر العباسيين رحمهم الله إلى إرضاء المشهوات والشبهات، والمقتال من أجل الأرض والخراج فيما يظهر منهم، وكانوا أول من أدخل فكر الأعاجم (اليونانيين) واستعمل الأعاجم (الفرس)، ونشر الفكر المسمي (علم الكلام)، وأيّد فكر المعتزلة وفرضه على الأمة، ويقرر ابن تيمية رحمه الله أن بعض المشاهد ظهر أثناء الخلافة العباسية وفي دولة بني بويه ظهر المشهد المنسوب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنجف بالعراق، ويقال: بل بناه هارون الرشيد رحمه الله {مجموع ابن قاسم ج 27 ص 465-466}.

د - ولعل الفاطميين بين القرن الرابع والمسّادس هم الأكثر نشرًا لدوئنيّة (المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة وما دونها من البدع في بلاد المغرب {والمشرق العربي})، ولعل أشهر أوثانهم في مصر وأولها: وثن سُمِّي باسم الحسين رضي الله عنه في القاهرة شُيِّد في النصف الثاني من القرن المسّادس، أي: بعد موت الحسين رضي الله عنه بأكثر من {500} سنة، كما أن الدوئن المبني في إمارة البويهيين باسم علي رضي الله عنه في العراق بُني بعد موته بنحو (300) سنة، (ج 27 ص 446).

هـ - ولم يتميّز من الأمة قبل ابن تيمية رحمه الله أحد بتركيز دعوته على تغيير هذا المنكر البشع والموبقة الكبرى غير ما ذكره ابن تيمية من مبالغة المتوكل العباسي رحمه الله في إنكاره، (ج 27 ص 465) وذكر رحمه الله من الأوثان في عهده: مشهد العباس رضي الله عنه في البقيع بالمدينة، وعلي رضي الله عنه بالعراق، والحسين ونفيسة رضي الله عنهما في مصر، ونوح عليه الصلاة والسلام بلبنان، ويهود عليه السلام ومعاوية رضي الله عنه بدمشق، وأبي بن كعب وأويس القرني وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر وخالد بن الوليد رضي الله عنه في بلاد الشام، ولم يذكر ألباقاً من الأوثان في الشام والعراق والمغرب والسودان ومكة والمدينة، ومن أشهرها: وثن باسم ابن عربي في دمشق وآخر باسم الحسين ويحيى بن زكريا وصالح الدين في جامع دمشق وعدد لا يحصى إلى الله

باسم الخضر عليه وعليهم السلام، قد تكون أُحْدِثَتْ بَعْدَهُ، ولم يكن قصده الحصر بل المثال.

وكان أكثر طلاب العلم الشرعي وعلمائه ودعاته قد مرَدُّوا على رؤية هذه الأوثان وما دونها من البدع وعلى المسكوت عن إنكارها بل تقبلها، وأقرب مثال على ذلك ما ذكره المنفلوطي رحمه الله في نظراته عن تنافس علماء الأزهر على كفاية وثن باسم المشافعي رحمه الله، وما ذكرتُه عن مشاهدتي طواف الأزهريين على الوثنيين باسم الحسين والمشافعي رضي الله عنهما في مصر، في كل مرة وقفت على أحدهما، وهذا السني وطي رحمه الله الذي أُلِّفَ 600 مؤلَّف - فيما يذكر - وكان يطمح إلى رتبة (المجتهد) يذكر عن صلاح الدين الأيوبي رحمه الله أنه بنى وثن المشافعي [تاريخ الخلفاء ص 385]، ولما أشك في صحه روايته بدليل أن صلاح الدين رحمه الله لم يكن (فضلاً عن أن يغري) الوثن باسم الحسين في مصر، وكان تحت ولايته عشرات السنين في ظل الفاطميين وبعد استقلاله بالولاية. بل يقر السني وطي شيخه المحلِّي رحمه الله في تفسيرهما المفريد (المجلدين) بأن الذين قالوا: [ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم] هم الكفار، وأن الذين قالوا: [لنتخذن عليهم مسجداً] هم المؤمنون. و - وبعد ابن تيمية وتلامذته قليلي العدد (ابن القيم بخاصة) لا أعرف من العلماء من جعل أكبر هم الدعوة إلى ما دعا إليه الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين [الأمر بإفراد الله بالعبادة والنهي عن الشرك بالله في عبادته مثل محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ونصر الله دعوته بولاية آل سعود منذ عام 1158 هـ إلى هذا اليوم عام 1434، أي: بعد (275) سنة ولله الحمد والمنة.

ز - فالجزء الأكبر من جزيرة العرب المباركة التي ولَّى الله عليها آل سعود هي في القرون الثلاثة الأخيرة خير أمة أخرجت للناس بعد القرون المفضلة (في ما أرى) لأنها في كل مرحلة من مراحل حكمها الثلاث تميزت بما يلي:

- (1) هدم أوثان المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة التي أقرتها كل دول المسلمين منذ وُجِدَتْ في عهد العباسيين والبويهيين والفاطميين حتى آخر العثمانيين لا ردهم الله.
  - (2) إزالة البدع التي ألحقت بالدين في المساجد وخارجها وفي ذكرى الأحداث الدينية [المولد والإسراء والمعراج والمهجرة وليلة القدر ونحوها).
  - (3) الحكم بما أنزل الله في كل مسائل الاعتقاد والعبادة، وفي كل مسائل المعاملات،
  - (4) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم مؤسسات الدولة.
  - (5) رايته تحمل أهم ما ميزها الله بحمله: الشهادتين منذ القرن الثاني عشر من الهجرة.
  - (6) لا تمنح جنسيتهما إلا لمسلم.
  - (7) فرض الحجاب على النساء في العمل.
  - (8) الأذان لكل صلاة إيدان شرعي ونظامي بترك البيع والمهوه حتى تُقضى الصلاة.
  - (9) خلوا أرضها ومساجدها من الأوثان والنصب والتماثيل.
  - (10) لا يبني مسجد على قبر، ولما يرفع قبر كائن من كان عن شبر، ولما يشيد ولما يوضع فوقه إلا التراب أو الحصباء، ولما يكتب عليه، ولما يميَّز قبر عن قبر.
- ح - وإلى القارئ شهادة ثلاثة من المحققين [من خارج جزيرة العرب] في التاريخ وفي الفقه وفي اللغة عم عرفوا من الحق:

(1) مؤرخ مصر ومدون وقائعها الشيخ عبد الرحمن الجبرتي رحمه الله (ت 1237هـ)، وقال عن جيش المرتزقة بقيادة أحمد طوسون الذي أعده والي مصر محمد علي بأمر من السلطان العثماني محمود بن عبد الحميد للقضاء على دولة ودعوة التوحيد السعديّة: [أين لنا النصر وأكثر عساكرنا على غير ملّة، وفيهم من لا يتدين بدين، وصحبنا صناديق المسكرات، ولما يسمع في عرضنا أذان ولما تقام فيه فريضة ولما يخطر في بالهم شعائر الدين، والقوم [أي الجيش السعدي] إذا دخل الوقت أذن المؤذن وينتظمون صفوفاً خلف إمام واحد بخشوع وخضوع، وإذا حان وقت الصلاة والحرب قائمة أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف، فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر أخرى للصلاة، وعسكرنا يتعجبون من ذلك لأنهم لم يسمعوها به فضلاً عن رؤيته] تاريخ الجبرتي ص 149 ط. حسين شرف

المكتبي .

(2) الشيخ محمد أبو زهرة (أكبر علماء مصر في النصف الأخير من القرن 14 هـ):

(إذا كان المذهب الجليل [الحنبلي] قد فقد الاتباع في الماضي فإن الله سبحانه وتعالى قد عوضه في الحاضر، وذلك أن [المملكة العربية السعودية] تسير حكومتها وأقضيتها وعبادتها [وعقيدتها]، على مقتضى أحكامه، من ذلك تعويضاً كريماً وإخلاقاً حسناً، لأن [السعودية] تطبق الشريعة الإسلامية في كل أقضيتها [بل إنَّها تطبق أحكام الحدود والمقاصص تطبيقاً صحيحاً كاملاً] فالحدود فيها قائمة ومعالم الشريعة فيها معلنة... وبذلك قامت دولة الشريعة محكمة المباني ثابتة الأركان، تعلن للناس في كل البقاع والأصقاع أنها خير شريعة أخرجت للناس وإن ما كان آل سعود حنابلة اعتنقوا في العقائد والفقه مذهب محمد بن عبد الوهاب وهو يعتنق مذهب ابن تيمية في العقائد والفقه ومذهب ابن تيمية هو مذهب جمهور المسلمين، وهو يمنع المتوسل والتقرب بالموتى ولو كانوا من أهل الصلاح والتقوى في حياتهم، ومذهبه في الفقه هو مذهب الإمام أحمد [بن حنبل] مع بعض مسائل أفتى بها ولم يكن مقلداً لأحد، بل كان متبعاً لكتاب الله وسنة رسوله [ابن حنبل]، ص 308 و309 ط. دار الفكر العربي - مصر، عام 2008.

(3) الشيخ محمد بهجت الأثري علامة العراق وعضو في مجامع اللغة العربية [بدمشق والمقاهرة وعمان والعراق والمغرب، شاعر، أديب، لغوي، مؤرخ، وجغرافي، ولكن خير ما ميزه الله به أنه موح، وكان تلميذاً للألوسي رحمه الله. وقد قرأت للأثري مقالاً يدعو فيه إلى التوحيد ويبين فضل الله على دعوة ابن عبد الوهاب وآل سعود رحمهم الله وفضله بهم على الأمة، ونشرها في مجلة الفكر العربي وعمره نحو 90 سنة، [ولم يكن في مؤسسه الفكر العربي ولما مجلتها من يهتم بهذا الأمر غيره وغير الأمير خالد الفيصل] يقول رحمه الله عن عرض محمد بن عبد الوهاب رحمه الله دعوته على أمراء المنطقة في نجد لحمايتها [

(كما أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على عبد المليلة فصدّه، وعلى المطعم بن عدي فأجاره، وهما مشركان [

(وكان الله الدخر الخير كله لمن هو أهله من أمراء الجزيرة لأمر أراد الله كونه ودوامه، فساقه التوفيق إلى الدرعية) وكم لله من إرادات يكتبها لئن أسى ويحرمها أناسي وآخرين، وكان أمير الدرعية (محمد بن سعود) غافلاً فاحتضنته السعادة بقدوم هذا الرجل العظيم عليه، وكان ذلك قدراً من الله مقدوراً. قذف الله في قلب هذا الأمير الموفق الإستجابة لما دعاه إليه من دعوته، فبايعه على أن ينصره ويعز الإسلام ويحميه [ويعيد إليه رونقه وجلاله وقوته الفاعلة تحت راية القرآن والسنة.

وأنشأ الله على يده الدولة العربية السعودية التوحيدية في جزيرة العرب بعد غياب عنها دام أكثر من ألف عام، لتعود جزيرة العرب كما بدأت مركز إشعاع للعالم، داعية للتوحيد والتجديد ص 42.

ط - وإلى القارئ شهادة مؤرخين [للمرحلة الأولى والثانية من دولة التجديد والتوحيد والسنة]:

(1) الشيخ حسين بن غنام العلامة اللغوي المؤرخ، من مؤلفاته: (العقد الثمين في شرح أصول الدين) و(روضة

الأفكار والأفهام) الذي نقل منه ما يلي، وعاصر الدولة السعودية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود، وكتب تاريخها إلى عام 1213 هـ بما يجمع بين العلم الشرعي والسيرة، مثل زاد المعاد لأبن القيسم رحمهما الله.

ذكر رحمه الله خروج ابن عبد الوهاب هارباً من البصرة في العراق، ثم من قريته حريملاء بسبب تهديده بالقتل

انتقاماً لما وجد الناس عليه آباءهم من الضلال [الموثنية] فما دونها من معاصي [المشهورات والمشبّهات] ثم ذكر إخراج ابن معمر الشيخ من العيينة خوفاً من رئيس بني خالد فلجأ إلى الدرعية [فلما سمع به أميرها محمد بن سعود زاره

ومعه أخواؤه: ثنيان ومشاري آل سعود، فعرض عليه الشيخ ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه من الدين والدعوة، فقال الأمير يا شيخ إن هذا دين الله ورسوله لا شك فيه، فابشر بالنعمة لك ولما أمرت به والجهاد

لمن خالف التوحيد) تاريخ نجد لابن غنام، تحرير وتحقيق ناصر الدين الأسد، دار الشروق، ص 83-87، (وبقي الشيخ

بيده الحل والعقد إلى أن فتح الله عليهم الرياض [عام 1187 هـ] فجعل الشيخ الأمر لتلميذه الإمام عبد العزيز بن

محمد بن سعود وفوض أمور المسلمين إليه وانسلخ منها، ولزم العبادة والتعليم، ولكن عبد العزيز لم يكن ليقطع

أمرًا دونه، ولما ينفذه إلما بأمره) ص 89 و 90.

(3) الشيخ عثمان بن بشر، مؤرخ معاصر للدعوة والدولة السعودية في آخر المرحلة الأولى في عهد الإمام سعود وابنه عبد الله، والمرحلة الثانية في عهد الإمام تركي بن عبد الله وابنه الإمام فيصل رحمهم الله، من مؤلفاته، عنوان المجد في تاريخ نجد (مجلدين) و: سهيل في ذكر الخيل، والإشارة في المثلث، و: بغية المحاسب في الحساب، و: فهرس طبقات الحنابلة لابن رجب، (ت 1290) قال رحمه الله عن تعاقد الإمام محمد بن سعود والإمام محمد بن عبد الوهاب لتجديد الدين والدعوة: (أَخْبَرَتْ زَوْجَةُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ وَأَخُوهُ ثَنِيَّانُ بِوُصُولِ ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَدْرَعِيَّةَ وَصَفَةَ مَا يَأْمُرُ بِهِ وَيُنْهَى عَنْهُ فَوْقَ فِي قُلُوبِهِمْ مَحَبَّتَهُ، فَأَشَارَا عَلَى الْأَمِيرِ بِالذَّهَابِ إِلَيْهِ وَإِظْهَارِ تَوْقِيرِهِ لِيَسْلَمَ مِنْ أَدَى النَّاسِ، فَسَارَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ ابْنِ سُؤَيْلِمٍ وَرَجِبَ بِهِ، وَقَالَ: أَبْشُرْ بِبِلَادِ خَيْرٍ مِنْ بِلَادِكَ وَبِالْعَزِّ وَالْمَنْعَةِ، فَقَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَأَنَا أَبْشُرُكَ بِالْعَزِّ وَالتَّمَكِينِ وَالتَّنَصُّرِ الْمُبِينِ فَهَذِهِ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا الرَّسُلُ كُلُّهُمْ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا وَعَمِلَ بِهَا وَنَصَرَهَا، مَلَكَ بِهَا الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ... فَطَلَبَ الْأَمِيرُ مِنَ الشَّيْخِ الْمَبَايَعَةَ عَلَى ذَلِكَ فَبَايَعَهُ) عنوان المجد ص 42 ط. الإدارة.

ووفى الشيخ والأمير بهذه البيعة على التجديد والتوحيد والسنة حتى توفى الله الإمام محمد بن سعود رحمه الله عام 1179 هـ وخلفه ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد فسار على نهج أبيه [ولما كان من أكبر تلاميذ ابن عبد الوهاب تخلى له عن الولاية عام 1187، ووجد الله به وبابنه الإمام سعود أكثر جزيرة العرب، وهدم بهما أوثان المقامات من البصرة والنجف والذبير في العراق إلى عمان، ومن الخليج إلى البحر، وظهر بهما مكة والمدينة وما حولهما للطائفيين والعاكفين والركع المسجود في عهد عبد العزيز وسعود في أول القرن الثالث عشر ثم طهرها أحفادهما عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأبناؤه إلى هذا اليوم.

ي - وهذه شهادة أكبر هيئة كبار العلماء في المملكة المباركة:

(1) الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: [آل سعود جزاهم الله خيراً - كان لهم اليد الطولى في نصر هذه الدعوة، فالواجب محبتهم في الله والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة ولحاضرهم بالمهداية والتوفيق. والعداء لهذه الدولة عداء للحق، عداء لثلاث وحيد، أي دولة تقوم بالتوحيد الآن من حولنا؟ مصر [السودان] الشام العراق؟ من يدعوا إلى التوحيد الآن ويحكّم شريعة الله ويهدم القبور التي تعبد من دون الله غير هذه الدولة؟ (فتاوى علماء الحرمين في الجماعات). وقال رحمه الله، (دعوة محمد بن عبد الوهاب تستحق المزيد من الدراسة وتبصير الناس بها، فلا يزال أكثر الناس يجهلون حقيقتها، [وقد أثمرت ثمرات لم تحصل على يد مصلح قبله منذ القرون الماضية، وترتب عليها مجتمع يحكمه الإسلام ودولة تؤمن بهذه الدعوة وتنفيذ أحكامها تنفيذاً صادقاً نقياً في العقائد والأحكام والحدود [والعبادات]، مما جعل بعض المؤرخين يقرر: أن تاريخ المسلمين بعد عهد الرسالة [والصحابة] لم يشهد التزاماً بأحكام الإسلام كما شهدته جزيرة العرب في ظل الدولة السعودية.

ولما تزال هذه البلاد - والحمد لله - تنعم بثمرات هذه الدعوة أمنناً واستقراراً ورغداً في العيش وبغداً عن المبدع والخرافات التي أضرت ببلاد المسلمين) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ج 1/ ص 380 - 381.

(2) الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: [أشهد الله تعالى على ما أقول وأشهدكم أنني لا أعلم أن في الأرض اليوم من ينفذ شريعة الله ما تنفذه المملكة العربية السعودية... إننا في هذه البلاد نعيش نعمة بعد فقر وأمن بعد خوف، وعلماً بعد جهل، وعزاً بعد ذل، بفضل التمسك بهذا الدين، مما أفر صدور الحاقدين، يتمنون زوال ما نحن فيه، ويجدون من بيننا للأسف من يستعملونه لهدم الكيان الشامخ بنشر أباطيلهم [يخربون بيوتهم بأيديهم]. [وجوب طاعة السلطان للعربيني ص 49].

(3) الشيخ د. صالح الفوزان أتابه الله:

(نحن - ولله الحمد - في هذه البلاد [السعودية] جماعة واحدة وعقيدة واحدة... نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، ونحكم بشريعة الله، فالمحاكم مفتوحة للحكم بين الناس في كل المنازعات - لا في [ما يسمى] الأحوال الشخصية فقط كما في بلاد [المسلمين] الأخرى -، ونحن - ولله الحمد - ندرس العلوم الشرعية في مدارسنا ومساجدنا - [لا ما يسمى] الثقافة الإسلامية فقط كما في البلاد الأخرى] - ... بلادنا - ولله الحمد - تختلف عن

كل بلاد المسلمين الأخرى بما حبها الله من الخير، من الدعوة إلى التوحيد وزوال الشرك والمبدع الأخرى ومن قيام حكومة مسلمة تحكّم الشريعة [منذ أسست عام 1158 هـ] إلى وقتنا هذا لا نقول إنها كاملة من كل وجه، لكن هي - والحمد لله - لا تزال قائمة على [المشروع]، فيها أمر بمعروف ونهي عن المنكر وإقامة للحدود، وحكّم بما أنزل الله. (محاضرات في العقيدة ص 111 و 81).

4 الشيخ صالح اللحيدان أثابه الله [هذه البلاد [المسعودية] قلب الإسلام وجزءه تنعم بأمر كثيرة لا يوجد لها نظير في العالم، ولما يعني هذا أنها كاملة بل لها أخطاء ولنا أخطاء، ولكن الحكومة السعودية خير حكومة على وجه الأرض، ولهذا يجب على كل مسلم أن يدعو الله لها بالثبات على الحق، والسبب: أنها باقية [وحدّها] على عقيدة التوحيد المصافية وأنها تقيم حدود الله، حكّام هذه البلاد [المسعودية] لا يشكّ منصف أنهم خير الدولة اليوم، إلّا من كان ذا هوى أو كان جاهلاً أحوال الناس).

(مفهوم الحكم بالشريعة الإسلامية، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وجريدة المدينة - ملحق الرسالة 1425/2/12).

ك - قدمت فيما سبق شهادة مؤرخ مصري وعالم مصري لثي عُرفان باتباع منهج السلف، وقدمت شهادة أديب عراقي سلفي المعتقد، وقدمت شهادة أقدم وأكبر مؤرخي نجد المسعودي في القرن الثاني عشر والثالث عشر، وشهادة عدد من علماء الأمة المعروفين اليوم، وإلى القارئ الكريم شهادة عدو وصديق للدولة والدعوة المباركة: (1) شهادة مخالف للدولة والدعوة السعودية: رئيس الجامعة الأزهرية سابقاً د. محمد البهي، وكان أستاذاً للفلسفة [الموصوفة زوراً بالإسلامية] في كلية أصول الدين بالأزهر، قال في الفصل الرابع من كتابه: [الفكر الإسلامي في تطوره]، (إنها تدعو إلى توكيد التوحيد ونفي الشرك بحيث تقصر العبادة على الله وحده... وي فهم من معنى العبادة كل معنى يقوم على الاحترام، ولو كان بحكم الإلف والعادة)، ولعله ظن أن إلف وتعود دعاء غير الله أو النذر له أو الإستغاثة به تقريباً إليه واستشفاعاً إليه يَعدُّ مقتضى هذا الشرك الأكبر ويبرّئهم منه، وهكذا كان كل مشرك منذ قوم نوح: [

إننا وجدنا آباءنا على أمة وإننا على آثارتهم مقتدون]. وقال: [تتميّز بأنّها صانته آراء ابن تيمية وعُنيت بها في القرن الثامن عشر بعد أربعة قرون لم تتلق فيها تلك الآراء العناية الكبرى التي لقيتها منها]، وفاته تجاوز الله عنه التنويه بما فعلته الدعوة والدولة السعودية من جمع وطبع وتوزيع فتاوى ورسائل ابن تيمية لأول مرة بأمر ونفقة الملك سعود رحمه الله في القرن العشرين [الرابع عشر]... [

(وهي [دعوة التجديد] تعتبر قنطرة لآراء ابن تيمية مرت عليها إلى الأجيال القادمة، وتعزّيد المسألة الرسمية السعودية أعطائها قوة الميثاق والاستمرار] بل هي القائمة عليها والمحافظة عليها منذ عام 1187 هـ. د. محمد البهي تجاوز الله عنه - يذم الدعوة والدولة السعودية بما هو في الحقيقة أعظم مدح لها فيقول مثلاً: (إن دعوتها إلى القرآن والمسنة صاحبها تطبيق عملي يشير إلى أنها الدعوة الصحرائية على عهد الجماعة الإسلامية الأولى... لا إلى الإسلام الذي يساق إلى التقديمية في بناء الجماعة)، والدعوة الصحرائية على عهد الجماعة المسلمة الأولى هي التي قام عليها النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه ومعاوية رضي الله عنهم وارضاهم ثم التابعون ومن تبعهم في القرون الخيرية، وليس الإسلام الصحيح (سواء وُصف بالتقدمي أو بالرجعي) إلّا ما كانوا عليه، وأعظم ما ميز الله به الدعوة والدولة السعودية تجديد الدين والدعوة على ما كان عليه النبي وأصحابه والمذنبين اتبعوهم بإحسان في القرون المفضلة التي مدحها النبي صلى الله عليه وسلم. وقد رد على د. محمد البهي تلميذه: د. محمد خليل المهراس رئيس قسم العقيدة بالدراسات العليا بكلية الشريعة سابقاً بمكة المكرمة. وجزاه الله خيراً على محاولته تصحيح فكر أستاذه ولكن رده لم يوفق كل المتوفيق وهو في حاجة إلى التهنيت.

(2) ولعل خير من شهد للدولة والدعوة السعودية: مجدد الدين في مصر الشيخ محمد حامد الفقي [رحمه الله] ورفع درجاته في الفردوس من جنّته، وهو مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية عام 1345 وأول رئيس لها، وكان سيفاً من سيوف الحق على رؤوس المتصوفة والمقبوريين والخرافيين في كتبه: (أثر الدعوة الدوّهية في الإصلاح الديني) بين فيه أثر آل سعود في خدمة الإسلام وإحياء السنة، رحمهم الله جميعاً.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن المحصيَّ ن عفا الله عنه، تعاوننا على المبر والمتقوى.

1434/6/6 هـ